

# هل يلجأ الحراك الشبابي العراقي إلى السلاح؟



يريد كسر هيبة الحشد يريد أن يقوّض هيبة الدولة، فهو يظن أن الحشد هو سور حصين وأنه لولا الحشد لانصر الشباب منذ أكتوبر 2019، وأن الأحزاب الدينية الحاكمة كلها تحتمي بالحشد وهو درعها.

يبقى أن لجوء الحراك إلى السلاح سيكون خسارة مؤكدة، فالعنف أسوأ الخيارات، والسلاح والذخيرة لدى الحشد الإرهابي فضلا عن دعم إيران وحزب الله اللبناني بزعامة حسن نصرالله لهذه الميليشيات المتغولة.

لا ترغب في عراق قوي، لأن انتصار هذه الثورة سوف يهدد عروش تلك الدول، وهو أمر جعل حكومات العبادي وعبدالمهدي والكاظمي لا تعرف ماذا تفعل بعد أن رفض شباب الثورة التفاوض معها وعدم القبول بكل المغريات التي قدمتها.

يعود القلمجي ليؤكد أنه من دعاة الثورات المسلحة، لكنه يقول "إن شباب الحراك أثبت أن الثورة السلمية أقوى من المسلحة، لأن الواقع على الأرض يقول إن هؤلاء الشباب إذا رموا حجارة

فستتخذها الحكومة ومن معها من ميليشيات ذرية لاستخدام السلاح ضدهم، فكيف إذا حملوا السلاح الذي له شروط والذخيرة، لحد الآن غير متوفر".

إزاء العنف المفرط الذي تواجه به الحكومة الحراك الشعبي، واعتقاد الكثير من الناشطين أن النظام فاسد ولا يمكن إصلاحه ويجب تغييره، هناك بين الثوار من يدعو إلى إشهار السلاح للدفاع عن النفس، إذ أبدى يونس الحاج نائر وهو من شباب أكتوبر الذين واصلوا الحضور في ساحات الاعتصام والناشطين مدنيين في وضوح النهار الجديدة تبتعد شيئا فشيئا عن السلمية التي لم تجد نفعا.

يعتقد ثائرون آخرون أن السلمية عندما تكون نتاجها التهلكة والاعتقال والتغيب، فلا بد أن يتخذ الثوار وسائل للدفاع عن النفس والأهل بتطلبا للواقع وتقزيم من تحقيق أهدافهم.

لكن هناك من الناشطين من يرى أن السلمية مازالت مجدية على الرغم من الخسائر التي يتكبدها الثوار بسببها، ولا يؤيد اللجوء إلى السلاح أبدا لأن في ذلك مخاطرة كبيرة على أرواح الناس من المتظاهرين ومن أفراد القوات المسلحة الذين هم، في النهاية، عراقيون أيضا.

إن من بديهيات الدولة الفاسدة فقدان الإرادة السياسية وترك الحبل على الغارب، ومن بديهياتها، أيضا، تنامي مراكز القوة وضمحلل سلطة الدولة لتصبح ميليشيات الحشد الشعبي مركز قوة وقرار أدخل بلاد الرافدين في نفق ظلامي بلا منافذ أو نهايات، في حين تبقى ثورة شباب العراق السلمية هي الوعد الوطني وإشراقة التحرير، وحدها فقط التي ستعيد اللوطن مركزه المجلد ولن يقبل جلاش أن يُقتل أنكيو مرة أخرى، وسينتصر دم الشهداء على الوحش الحكومي خمبابا.

خلاصة القول: إن النشاط الميليشياوي الإرهابي سيظل سمة ثابتة وسيديم الحشد في كل يوم، إعلانا استعراضيا في شوارع المدن، ملوفا بسلاحه مادامت الدولة ضعيفة لا تقوى على مواجهته، فيما سيظل الحراك الوطني يحمل طاقة كبرى مدخرة في مشروعه الواعد. فالصراع الآن صراع إرادة جموع الشعب تحت فوابت المواطنة أمام الغول الإيراني المتمثل بالحشد وميليشياته الإرهابية، وإن يصرح جنرال إيران في العراق، رئيس منظمة بدر هادي العامري بأن "من

بمقدوره محاسبة قتلة المتظاهرين أو جعل التنظيمات المسلحة المنتشرة في طول البلاد وعرضها تنصاع لأوامره، وهي التي يفترض أنها تابعة له كقائد عام للقوات المسلحة بموجب الدستور، أبدى جواد أسفه من أن الأحداث

التي جرت منذ تسلم الكاظمي الحكم أثبتت أن المنصب الذي يحتله منذ قرابة سنة أكبر منه بكثير وأنه فشل في كل الأمور التي قال إنه سيتصدى لها ويصلحها. وتساءل "إذا كان

الكاظمي عاجزا عن حماية نفسه والقوات العسكرية الرسمية وحكومته والجمع الحكومي الذي يعمل فيه وسط العاصمة، فكيف يستطيع أن يطمئن الناس على الذهاب إلى الانتخابات بأمان والإدلاء بأصواتهم بحرية في بلد تتسبب فيه الميليشيات المسلحة المشهدة وتعجز الدولة عن مواجهتها؟". هذه المجتمعات التي قامت، بل ونجحت في الأسباب الأخرى، في إجبار مرشحين مستقلين من مختلف المحافظات على سحب ترشيحاتهم، ومحاولات اغتيال الذين رفضوا ذلك. واعتقلت متظاهرين وناشطين مدنيين في وضوح النهار وأمام أعين الأجهزة الأمنية الحكومية، سواء في العاصمة بغداد أو مدن جنوبية أخرى، متظاهرين شباب لم تكن جرميتهم سوى إظهار تضرهم من تردى الخدمات، وخصوصا الكهرباء، والمطالبة بمحاربة الفساد، ناهيك عما يسببه هذا الانتشار الكبير للسلاح المنقلبت من رعب وقلق لأبناء المدن العراقية، وخصوصا العاصمة بغداد.

## من بديهيات الدولة الفاسدة فقدان الإرادة السياسية ومن بديهياتها أيضا تنامي مراكز القوة وضمحلل سلطة الدولة لتصبح ميليشيات الحشد الشعبي مركز قوة وقرار أدخل بلاد الرافدين في نفق ظلامي

الواقع، أن الدولة العراقية الحديثة لم تمر منذ بدايات القرن الماضي وحتى ساعة الاحتلال بغضب يمثل هذا الانحدار والانحطاط، بل ولم يشهد العراق مثل هذه الحالة المزرية إلا في حقبة حكم المماليك والانشارية من الأرقام غير العربية التي حاولت الخلافة في العهد العباسي أن تستعين بهم ثم انقلبوا عليها، ثم أصبحت ظاهرة اغتيال الخلفاء أو عزلهم على يد هذه المجتمعات التي أصبحت قوتها أكبر من قوة الدولة، ظاهرة اعتيادية آنذاك، الأمر الذي جعل بغداد عرضة لاحتلالات متعددة.

تعرضت ثورة أكتوبر العراقية إلى قوة غادرة من أحزاب وميليشيات وحكومات وفساد واغتيال شبابها وقتلهم، كما تعرضت إلى مؤامرات إقليمية حاكتها إيران ودول جوار

د. باهرة الشخيلي  
كاتبة عراقية

جاءت مطالب الحراك الشعبي العراقي بالكشف عن قنطة المتظاهرين بعد سلسلة من الاعتقالات طالت ناشطين في الاحتجاجات، وعندما لم تتوقف هذه الاعتقالات بالرغم من تصاعد الاحتجاجات علت أصوات تطالب شباب الحراك بالانتقال من الثورة السلمية إلى الثورة المسلحة.

هناك رأي في الشارع العراقي يقول: إن السيناريو الهوليوودي الإيراني بشأن اعتقال أحد قادة الحشد كان فبركة اقتنت صياغتها في غرف السفارة الإيرانية ويعلم الأحزاب ورئيس الوزراء مصطفى الكاظمي والهدف منها تهينة الاحتجاجات، كون قاسم مصلاح، أحد قياديي الحشد البارزين في الأنبار، وقد أشارت الكثير من الدلائل إلى أنه متورط في قتل المتظاهرين والكثير من الناشطين البارزين.

لكن الرياح جرت على عكس ما خطط له الكاظمي حيث احتج الحشد واستعرض عضلاته، محاصرا المنطقة الخضراء، مركز الحكم والسفارات الأجنبية.

خطّط لمصير مصلاح أن يظل مجهولا فلا أحد يدري هل أطلق الكاظمي سراحه أم أنه مازال معتقلا فعلا، وهل كان هذا الاعتقال سيناريو متفقا عليه بين رئيس الوزراء وقوات الحشد (اللاذوية) التي تخشاه قوات الدولة؛ وعلى الرغم من أن وزير الدفاع العراقي جمعة عناد، أكد أن مصلاح مازال معتقلا لدى القوات المشتركة، إلا أن تسريبات أشارت إلى أنه ينزل ضيفا في بيت رئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض.

هناك من يطالب الحراك الشبابي بضبط النفس والتمسك بالسلمية وعدم الانجرار وراء إرادة الميليشيات بمقابلة العنف بالعنف. ويتحدث منظمو الاحتجاجات في بغداد عن استخدام تكتيك جديد هذه المرة، يقضي بتوزيع الاحتجاجات على ساحات عدة في العاصمة العراقية، وعدم تركيزها في ساحة واحدة، تقابيا للتضيق الأمني، وقد توزع المحتجون بين ساحات السور في كرخ بغداد، والتحرير والفرود في رصافتها.

مثلت المطالبة بالكشف عن قنطة الناشطين العراقيين، المطلب الرئيس للاحتجاجات هذه المرة بعد تفاقم عمليات اغتيالهم، وعدم كشف السلطات العراقية عن مرتكبي تلك العمليات، حتى الآن بالرغم من المطالبات المتكررة للناشطين وجماعات حقوق الإنسان بذلك. وكان اغتيال الناشط إيهاب الوزني، منسق الاحتجاجات المناهضة للسلمية في كربلاء، على أيدي مجهولين قرب منزله في 9 مايو الماضي، دافعا قويا وراء الدعوة إلى الاحتجاجات النوعية التي انطلقت الثلاثاء 25 مايو الماضي.

يستعد السياسي والكاتب العراقي عوني القلمجي أن يكون هناك ربط مسبق مخطط له بين استعراض الميليشيات لعضلاتها وبين تصاعد الاحتجاجات في بغداد والمحافظات، مؤكدا أن كل ما في الأمر أن المحتجين خرجوا مطالبين بالكشف عن قاتليهم تحت شعار "من قتلني؟" إلا أن الكاظمي، وهو على أبواب الانتخابات، أراد أن يظهر بصورة ترضي المحتجين فاعتقل شخصا واحدا من القنطة، وفي حسابه أنه سيكسب بذلك رضا المتظاهرين ويكسب جولة الانتخابات أمام الفساد، لكنه فوجئ برد فعل عنيف من الميليشيات التي انتقلت منذ أكثر من عشر سنوات، لتضع نفسها في خاتمة الدولة فسيطر وتسلمت الدولة بالكامل، وفرضت قوتها على حكومة عادل عبدالمهدي وحكومة الكاظمي. نصح كثيرون الكاظمي بالنتحي على منوال ما فعل رئيس الوزراء السابق عادل عبدالمهدي حفاظا على ماء وجهه، ومن هؤلاء الناصحين أحمد ملا طلال المتحدث باسم رئيس الوزراء في مستهل وليته والذي استقال من منصبه مبكرا، وكذلك الكاتب والأكاديمي العراقي سعد ناجي جواد الذي اقترح على الكاظمي التخلي والإعلان صراحة أنه غير قادر على تحقيق أي شيء، إذ لا هو قادر على محاربة الفساد ولا

# ما يجب أن يقوله بايدن لأردوغان في قمة الناتو

المواجهة واحترام سلامة أراضي الدول المجاورة، ووقف العمليات العسكرية المزعزعة لاستقرار عبر الحدود.

وفي سوريا، فرضت تركيا "حاجزا أمنيا" يبلغ طوله 20 كيلومترا، حيث يواصل مرتزقتها الجهاديون مهاجمة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) التي تساعد الولايات المتحدة على الأرض. وبالمثل، أدى الغزو التركي واحتلال منطقة عفرين المجاورة في 2018 إلى مقتل المئات وتقليص عدد الأكراد من 90 في المئة من السكان المحليين إلى أقل من 35 في المئة.

وأصبحت الحاجة ماسة إلى الية محاسبة للمرتزقة الجهاديين (هيئة تحرير الشام، وفرقة الحزمت، والسلمان مراد، وفصيل العمشات، وسمرقند) الذين ينهبون ويقتلون ويغتصبون ويرتكبون جرائم قتل. وتمنع تركيا وصول المساعدات الإنسانية إلى شمال سوريا وتعطل إمدادات المياه والكهرباء للسكان المحليين. كما أنها تضغط من أجل استبعاد قوات سوريا الديمقراطية من مفاوضات السلام الدولية، بما في ذلك اللجنة الدستورية التي تقودها الأمم المتحدة.

وفي العراق، انشئت 41 قاعدة عسكرية تركية ودمرت 50 قرية محلية بحجة محاربة حزب العمال الكردستاني. واستهدفت الطائرات الحربية التركية مخيم مخمور للاجئين التابع للأمم المتحدة الذي يقطنه نحو 13 ألف كردي. وهاجمت طائرات إف - 16 والطائرات دون طيار التركية أيضا منطقة سنجان التي تعد الموطن التاريخي للأقلية الإيزيدية، التي لا تزال تكافح للتعايش من الإبادة الجماعية على يد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش).

ويجب على بايدن إخبار أردوغان بأنه إذا استمرت تركيا في القصف، فإن الولايات المتحدة ستفرض منطقة حظر طيران في سماء كردستان العراق. كما يجب عليه تحذير أردوغان من التوقف عن دعم وكلاء مثل الميليشيات التركمانية السنية في محافظة كركوك وقوات الميليشيات العربية السنية في نينوى.

كما يجب وقف نقل تكنولوجيا الطائرات دون طيار من تركيا إلى أذربيجان التي استخدمتها بشكل متزايد منذ أن غزت إقليم قره باغ في 27 سبتمبر 2020.

وساعد التأمل الروسي على إنهاء الصراع مع بيان تضمن دعوة إلى تمكين جميع أسرى الحرب والمتضررين من العودة إلى المنطقة. وبدلا من الأمتثال، قررت أذربيجان غزو أرمينيا نفسها. فقد توغلت في 3.5 كيلومترات داخل الأراضي الأرمينية خلال الأسبوع الماضي مما أدى إلى نزوح المزيد من السكان المحليين. وتستخدم تركيا عضوية الناتو لتبرير سلوكها العدائي. كما تهدد بإلغاء الوصول إلى قاعدة إنجريك الجوية في جنوب شرق تركيا لقمع الانتقادات الأميركية، فهي نقطة انطلاق رئيسية لعمليات مكافحة الإرهاب. ولتعزيز الخطر، هدد أردوغان بمصارعة خمسين رأسا نوويا مخزنا في إنجريك. لكن للولايات المتحدة بدائل مثل منشآت في قبرص والأردن ورومانيا وحاملات الطائرات في البحر المتوسط، والتي يجب النظر فيها. ويعتبر الناتو أكثر من مجرد تحالف أمني. فهو تحالف دول ذات قيم مشتركة. ويجب أن يوضح بايدن ذلك عندما يلتقي بأردوغان، الذي يترأس حكومة إسلامية ويدعم الجماعات الإرهابية وينتهك حقوق الإنسان ويظهر ازدراء للغرب.

فلو تقدمت تركيا للحصول على عضوية الناتو اليوم، لما نظر في طلبها.

ديفيد فيليبس  
مدير مركز حقوق الإنسان  
جامعة كولومبيا

صدرت عبارات حادة من تركيا قبل الاجتماع الثنائي المخطط له مع الرئيس الأميركي جو بايدن، حيث هدد مستشار كبير للرئيس التركي رجب طيب أردوغان بـ"قطع رؤوس" منافسي تركيا وحذر بايدن من أن "اجتماع قمة الناتو في يونيو هو الفرصة الأخيرة لحليفنا العزيزة، أميركا".

وقد ذهب أردوغان إلى أبعد من ذلك، متهما بايدن بـ"تلطخ يديه بالدماء" لدعمه إسرائيل. وكان أي زعيم عالمي آخر سيلغى المحادثات التي كانت مقررة على هامش قمة الناتو في 14 يونيو.

ومن المؤكد أن بايدن وأردوغان سيجريان محادثة مثيرة للجدل ولا يزال الزعيم التركي غاضبا من تصريح بايدن الأخير الذي أكد فيه الإبادة الجماعية للأرمن. ومع ذلك، لا يزال اجتماع الناتو يمثل فرصة لمناقشة النظام الدولي القائم على القواعد. ولكن، بالإضافة إلى التعبير عن مخاوف الولايات المتحدة بشأن سلوك تركيا العدواني في المنطقة، ينبغي على بايدن تسليط الضوء على سجل أردوغان الرديء في مجال حقوق الإنسان في الداخل.

فعلى سبيل المثال يجب على تركيا أن تلغي المادة 8 من قانون مكافحة الإرهاب والمادة 301 من قانون العقوبات، والتي تجرم "تشويه السمعة التركية" وتستخدم لاستهداف المعارضين السياسيين.

وقد يحاول أردوغان إقامة صلة بين القضاة وتسليم فتح الله غولن، الذي يتهمه بالوقوف وراء الانقلاب الفاشل في يوليو 2016. ويجب عدم تسليم غولن، الذي يعيش في ولاية بنسلفانيا الأميركية منذ سنة 1999، دون أدلة دامغة تربطه بالانقلاب.

كما يبقى بنك خلق التركي المملوك للدولة، الذي أدار مخططا للتحايل على العقوبات المفروضة على إيران، نقطة شائكة أخرى، حيث يريد أردوغان التأثير على المحاكمة حتى يتمكن البنك من تجنب غرامة مالية كبيرة. ومع ذلك، تعقد المحاكمة في المنطقة الجنوبية لنيويورك، حيث سيحدد قضاة مستقلون الحكم.

كما تعتبر معاملة الأكراد مصدر قلق رئيسيا آخر، فبعد سنة 1980، حظرت تركيا خمسة أحزاب سياسية كردية رئيسية، وهي تحاول اليوم حل حزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للأكراد. ويجب على تركيا إطلاق سراح قادة حزب الشعوب الديمقراطي، بمن فيهم الرئيسان المشاركين السابقان صلاح الدين ديميرطاش وبيغين بوكسداغ. كما ينبغي إعادة أكثر من 150 من المسؤولين المنتخبين لحزب الشعوب الديمقراطي، الذين استبعدوا من الحكومة المحلية لاستبدالهم بـ"الأمناء" المواليين للنظام.

وقتل أكثر من 40 ألف شخص خلال الصراع بين الدولة وحزب العمال الكردستاني، الذي يطمح إلى افتكاح المزيد من الحقوق السياسية والثقافية للأكراد داخل تركيا. ولا يوجد حل عسكري للمسألة الكردية. وبدلا من ذلك، يجب على أردوغان تجديد عملية السلام بواسطة دولية. وبينما اعتنق وزير خارجية أردوغان السابق أحمد داود أوغلو، سياسة "صفر مشاكل مع الجيران"، تجد تركيا اليوم نفسها في صراع مع جميع الأطراف. ففي شرق البحر المتوسط تتحدى السفن الحربية التركية مطالبات اليونان وقبرص وإسرائيل باحتياطات الغاز الطبيعي. وعلى بايدن أن يبحث تركيا على تجنب

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبائي

كرم نعمة  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة العقبوي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

